

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[32] قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: إذا تم العقل نقص الكلام. اقول: العقل الحجة ويقال له: النهي بالضم واحدة النهى، سمى بها لأنها تنهى عن القبيح ونقص الشئ من باب نصر ونقصانا أيضا ونقصه غيره يتعدى ويلزم. قلت: النقص مقدر المتعدى والنقصان مصدر اللازم كذا في مختار الصحاح. والكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، وفي الاصطلاح هو اللفظ المفيد فائدة يصح السكوت عليها. المعنى - من كان كامل العقل والحجة يكون كلامه مختصرا مقبولا عند أولى النهى ومن ثم قيل: خير الكلام ما قل ودل، فالاكثار اثر السفاهة واثره الملامة والسأمة. 39 - قال أمير المؤمنين رضى الله عنه: الشفيع جناح الطالب. اقول: شبه الشفيع بالجناح والطلب بالطائر، لان الطالب يصل الى مطلوبه بسبب شفاعته الشفيع كما ان الطائر ينال مراده بسبب الجناح فالتشبيه الاول من قبيل التشبيه البليغ والثانى استعارة بالكناية، واثبات الجناح للطالب تخيل. المعنى - ان من تمسك بحبل الشفاعه فيما يحتاج إليه عند احد من جلب نفع أو دفع ضرر فالأغلب ان ينال مراده ويحصل ما أراد له لما يفهم من ظاهر ما قيل: من كان في عون أخيه المسلم كان الله تعالى معينه (1). من ان الشفيع هو ممن أعانه الله تعالى سواء كان في نفس الشفاعه أو في سائر احواله وافعاله.

(1) _____ في الحاشية: " لعله مأخوذ من قوله: من

كان في حاجة أخيه كان الله في _____